الاستشراق وتنميط الآخر (الشرقي) في التفكير الغربي

د. وسن عبد المنعم ياسين

كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة ديالى

إن المادة الأولية التي تشكلت عن الشرق بفضل المكتوب الاستشراقي، ولغايات استعمارية وسياسية ساهمت بشكل كبير في خلق وعي غربي ينظر إلى ذاته كذات حضارية متفوقة وعقلانية. بعد أن أزاح جميع الصفات غير المرغوب فيها ونسبها إلى أولئك الشرقيين البعيدين [1].

فالاستشراق بما أنه نتاج للاستهلاك المحلي الغربي بالدرجة الأولى، فقد كانت ولا تزال الدقة فيه محكومة بمستوى جذبها للعقول التي لا تنبهر إلا بالإضافات والحواشي غير الاعتيادية، وعليه تؤخذ عامة الناس بالمكتوب عن الشرق، تصديقاً للمنقول عنه، على ألسنة مستشرقين مدركين لاحتياجات جمهورهم، كي يظهروا الشرقيين غير أليفين، على النحو الذي يتسق مع غرابتهم في الحكايات القديمة المتوارثة عن هؤلاء المتوحشين، منذ الحملات الصليبية وما قبلها. لذا يراعي كل من يكتب عن الشرق، احتياجات التحسس الغربي، أو ذوقه العام، أو مسبقاته عن الشرق والشرقيين، وهكذا [2]. ولكون هذا النتاج إلى حدٍ ما مصاناً ومحمياً إن صح لنا التعبير، من لدن مؤسسات وفعاليات أكاديمية واجتماعية وسياسية، أمسى النتاج الاستشراقي بأطقمه العامة الفكرية والمفهومية مادةً يجترها الكتاب والاعلاميون في جميع اختصاصاتهم، محاولين قبل وبعد كل شيء أن يكرروا، ومن ثم يثبتوا ويدعموا ما ترسخ في وعيهم ذاكرتهم عن كل ما يتعلق بالشرق والشرقيين، كما فعل صاموئيل هنتيغتون في كتابه (صراع الحضارات) ، الذي لاقى رواجاً كبيراً في الأوساط الثقافية وحتى السياسية الغربية، وكذلك برنارد لويس في مقالاته وكتبه، وغيرهما، والذي كان أحد ملهمي هنتغتون ونظرته التصادمية مع الآخرين. هذا الاجترار، أو الاعادة والتكرار التنميطي وبطرق وآليات وتعابير ومناهج ووسائل مختلفة، أدى مع مرور الوقت إلى تحول تلك المفاهيم والتصورات إلى "حقائق" لا تقبل الجدال في التفكير الغربي عامة. وبكلمات أخرى، إن أغلب الكتاب والاكاديميين اليوم، باختصاصاتهم المختلفة والذي تشربوا بالعقيدة الاستشراقية وإن كان اختصاص بعضهم بعيداً كل البعد عن مجال الاستشراق، أخذوا على عاتقهم وبأصرار محموم وواضح أصدار نظريات، ومفاهيم ، وتوصيفات، و"حقائق جديدة" حول الشرق والشرقيين ولاسيما حول العرب والمسلمين، وبالوقت ذاته عن الغرب لاظهاره مغايراً جوهرياً، تثبت وتؤيد ما جاء به النتاج الاستشراقي التقليدي. فضلاً عن دخول عامل مؤثر آخر، وبشكل أكثر تأثيراً في الوعي الغربي بسبب امكانياته المادية والاقتصادية وماكينته الاعلامية ألا وهو (اللوبيات) الصهيونية المتنفذه في المجتمعات الغربية الحديثة. مما أدى إلى تنامي أحقاد وضغائن غربية واعية وغير واعية تجاه العرب والمسلمين تحديداً، وذات مرجعيات مسبقة وقديمة سقاها ورباها النتاج الاستشراقي العنصري، وفكر الفلاسفة الأوربيين امثال هيغل وغيره، الذين تأثروا وأثروا

أيضاً في النتاج الاستشراقي، وأخرجوا نظرياتهم العرقية والعنصرية التي اغلبها تثير الاستهجان والانزعاج والأسف، لمجانبتها الحقائق العلمية التي لا مجال لدحضها بكون الجنس البشري له أصل واحد ولا تمايز بين البشر إلا باللون واللغة وتعدد الثقافات.

لذا فأن الانشاء الاستشراقي أعتمد آليات ومناهج عديدة تمكن من خلالها أن يرسخ نظرياته الاستشراقية حول الشرق والشرقيين، حتى تسربت إلى مجالات عديدة كالآداب والعلوم الأنثروبولوجية (*) واللغوية والفلسفية، والسياسية، وغيرها، فأضحت مفاهيمه وتصوراته عقيدة ورؤية راسخة في الوعي الغربي، وتراثاً كتابياً زخرت به المكتبات الأكاديمية وصولاً للمكتبات التي يرتادها العامة في المجتمعات الغربية. هذه العقيدة وكما بينا سابقاً جاءت تخدم الغرب في مجالات عدة، منها فهم الذات، أو لنقل تشكيل الذات الذي يلزم وجود "آخر" مغاير، أو تخيل "آخر" بصفات معينة أقل مستوى على جميع الأصعدة.

فكانت النتيجة الحتمية أن الشرقيين، وبالأخص العرب والمسلمين، أمسوا في نظر الكثير من الغربيين، أناساً أشبه بالحيوانات البرية، فصوروا العرب والمسلمين في الكتابات ووسائل الاعلام، والأفلام والبرامج التلفزيونية، كأقوام طموحين ميالين للسيطرة فهم عنيفون ((ارهابيون لا يعرفون الرحمة))[3]، وعلى الغرب أن يوحد نفسه لمواجهتهم والتصدي لهم (ظهور الفكر القومي الغربي) . فسوقت تلك الافكار حتى أمست متجذرة في ثقافة الفرد الأوربي أو الأميركي فيما بعد.

فلو أتخذنا ماركس(*) كمثال، كيف كان معارضاً لاستعمار بريطانيا للهند، ألا أنه يرى إن هذا الاستعمار ما هو إلا حركة طبيعية للتاريخ، متأثراً بالنزعة الاستشراقية المتعالية، ومصوراً بريطانيا نموذجاً للمدنية التي يجب تصديرها إلى شعوب متخلفة كالشعب الهندي. فهذا الخطاب الذي يوحي بالمركزية للغرب ما هو إلا وليد ثقافة غربية سائدة في المجتمعات الغربية مطعمة بالرؤى والمفاهيم الاستشراقية. ماركس وامثاله من المفكرين الداعين إلى تحرر الأمم لم يكونوا في حصانة من أثر الفكر الاستشراقي أبداً، فما بالنا بعامة الناس؟ وتعود جذور (النزعة الأوربية المركزية) لدى ماركس وغيره، وانخراطهم برؤى الاستشراق إلى أنه رسم هو ورفيق دربه (أنغلز)(*) أكثر من مرة، نوعاً من التوازي بين تطور المجتمع وتطور الكائنات الحية. أي قاس الأول على الثاني واعتبره مماثلاً له. وترتب على ذلك أن هيمن تأويل تطوري للماركسية، يوحد علم الاجتماع وعلوم الطبيعة في وحدة متجانسة، وأصبح هو السائد: يتصور الانسانية أما ضمن معطيات جمعية كبيرة أو في أطار عموميات مجردة صارت تشكل بديهيات الفكر التاريخي، أو في أطار جدول أو سلم، ينطلق ضمنياً من أن الحضارة رديف لتراكم راس المال، ينصب في أعلاه وفي سدرته الثقافية الأوربية والغربية عامة، وفي اسفله باقي الحضارات الأخرى التي عليها أن تجتاز مراحل، الواحدة تلو الأخرى عن طريق التدرج التاريخي الحتمي: من المشاعية إلى الرق فالإقطاع فالرأسمالية فالاشتراكية))[4]. وهذا أشبه ما يكون بنظريات استشراقية تدعو إلى تصدير مدنية الغرب إلى الأمم الشرقية، والحاقها بركب التاريخانية،

فماركس يعتبر الهند بلداً متخلفاً وبدائياً، بحاجة حقيقية لأنكلترا لينهض بحضارته، وإن ذهبت جراء ذلك أبلغ التضحيات فداءً لهذا التحول والنهوض المرجو. وهذا يحيل إلى حقيقة تأثر ماركس بالنتاج الاستشراقي.

لقد تزامن ظهور أو تطور الاستشراق كفرع من فروع المعرفة التي تنتمي إلى المعتقدات العلمانية ((شبه الدينية)) كما يعبر إدوارد سعيد، مع بزوغ الفكر القومي، وأفول وتراجع الفكر الديني نسبياً وخصوصاً في عصر التنوير الأوربي. ((ما يعني أيضاً أنها استقت مع النزعة القومية المتصاعدة في النظر إلى الآخر والموقف منه، بطريقة لا تسمح بقطع الاستشراق عن المنحى القومي الذي نشأ على هدي تحولات النظام الرأسمالي وتأثيراته داخل القارة الأوربية وخارجها على السواء))[5]. فضلاً عن ذلك عمد بعض المستشرقين، إلى خلط روحانية المسيح 7 ، بعقلانية بعض الفلاسفة الغربيين ككانط وديكارت وغيرهما وعلى نحو مدهش يبعث على الاستغراب من هذا التهجين أو بالأحرى التطعيم الذي بدا أشبه بتطعيم شجرة ليمون بنطفة أرنب[6].

وكما يرى جورج قرم وهو أحد الباحثين اللبنانيين المعاصرين المهتمين بدراسة الحضارة والتاريخ الأوربيين، أن أكثر القارات التي تواصل انتاج ((الأساطير)) وبكثافة تثير العجب لتعزز وجودها وبناء ذاتها الحضارية، هي القارة الأوربية وامتدادها الانكلو- سكسوني، وأن صناعة الاسطورة أصبحت تعود للبروز بحدة أكبر في العصور الحديثة، ولم يعد الخلاص الديني أو النجاة للعالم هي كلمة السر في الأساطير الحديثة وإنما مقولة حماية الغرب والحضارة من ((الهمجية والغيرية الجذرية)) والمقصود هنا من (الشرق) وما يمثله [7].

إذ أن الصور التقليدية التي ولدها العداء الديني في الماضي عند بعض المستشرقين تجاه العرب والمسلمين الموصوفين دائماً بـ ((المتعصبين والهراطقة))، قد تحولت حديثاً من المفهوم الديني إلى المفهوم السياسي والاقتصادي، وإن كانت الصورة القديمة لم تختف بأي شكل من الأشكال. إن جملة الادبيات التي انتجها بعض المستشرقين الجدد قد وظفت لعقلنة سيطرة الغرب على البلدان العربية والإسلامية. ولئن جرى تبرير الاستعمار وفرض السيطرة الغربية على تلك المناطق من العالم بسبب الخوف من المسلمين والحد من طموحهم، فإن المستشرقين الجدد قد برروا لأنفسهم ضرورة مثل هذه السيطرة لاسباب جديدة، كالدفاع عن مصالح الغرب الاقتصادية والسياسية في تلك المناطق [8]. أو نشر الديمقراطية أو دعم الحريات ونشر روح التحضر والقيم الغربية. ولهذا يجب أن يصور ذلك الآخر بتلك الصور المنمطة البالية، والاستمرار بتصويره على هذا النحو، وبالوسائل المختلفة لتعزيز صور الغرب المثالية، ومن ثم ضمان عدة أمور، أهمها: توحيد الغرب المسيحي العقلاني (القومية الغربية)، وتعزيز احترام وثقة الشعوب الغربية بذاتها القومية، والعرقية، والدينية، وتعزيز ثقة تلك الشعوب بالحكومات والمؤسسات الاجتماعية والاكاديمية، وكذلك الافراد الذي ينتجون مثل تلك الافكار والآيدلوجيات وصولاً إلى هز ثقة الانسان الشرقي بذاته وثقافته، فيكون النموذج الغربي هو المخلص،

وهذا ما أكسب الثقافة الغربية المزيد من المنعة والقوة والهوية، كما ذكر إدوارد سعيد في مقدمته لكتاب (الاستشراق) فبين الثقافة الأوربية ونوازعها الامبريالية والتوسعية علائق ووشائج حرص ادوارد سعيد على تتبعها وكشف الغطاء عنها [9].

أما تجليات القوالب الاستشراقية المنمطة والتعميمية عن العرب والإسلام في الصحافة الغربية فالكلام عليها يطول [10]، خصوصاً في تغطيتها الاخبارية للصراع العربي الصهيوني، أبان حرب الـ 1956، و1967 ، و1973م، وأيضاً أبان الثورة الإسلامية الايرانية 1979، وحرب الخليج 1991، وبعد احداث الحادي عشر من أيلول 2001م ، فتلك الصور والثنائيات القديمة الجديدة هي ذاتها، (إسلام إرهاب) (عرب- صحراء) (عرب- نفط) ...الخ . والذي يجدر بنا التنويه هنا ، وهو سبب رئيسي لتركيزنا على التصورات الاستشراقية للعالمين العربي والإسلامي ، أننا نلاحظه حديثاً إفلات نسبي للشرقين كاليابانيين والكورين من تلك التصورات التي تتكلم عن التخلف والانحطاط الفكري، لما شهدته بلدانهم من تطور سريع على المستوى الاجتماعي والتكنولوجي والاقتصادي عموماً، وبقى التركيز والتكرار على العالمين الإسلامي والعربي بوجه خاص .

المناهج الدراسية وترسيخ المفاهيم الاستشراقية في وعي الناشئة :

نورد هنا بعض الامثلة للمناهج الدراسية المعتمدة في المدارس الابتدائية والثانوية في أمريكا الشمالية كمثال معاصر، والتي يتربى عليها أجيال من ناشئة المجتمع، تتضمن بشكل واضح وعلني رؤى استشراقية منمطة وتعميمية مجحفة بحق العرب والمسلمين، استحلت من المخزون الاستشراقي، وفعلت في المناهج الدراسية لتثبيت القوالب الذهنية المسبقة وإدامتها في وعي المجتمع الأميركي .

فقد قام عدد من الباحثين من بينهم أياد القزاز من جامعة كاليفورنيا، ووليام جريسو من جامعة كلورادو، ودون بيرتبز من جامعة نيويورك، ومايكل سليمان من جامعة كنساس، وفرحات زيادة من جامعة واشنطن ، والباحثة عدوية العلمي، والباحثة شارون أبو لبن وغيرهم الكثير، بدراسة عشرات المناهج التدريسية في مدارس وثانويات وجامعة الولايات الأميركية في مواضيع مختلفة كالتاريخ والجغرافية وعلم الاجتماع، ووجدوا للأسف أنّ هذه المناهج قد غلبت عليها التصورات الاستشراقية التقليدية التي تصف المجتمع العربي والمسلم بأوصاف مجحفة وغير دقيقة وتعميمية لدرجة مفرطة تكاد تكون مطابقة لتصورات ومفاهيم مستشرقي القرن التاسع عشر . وفي المقابل تقوم هذه المناهج بالثناء على اليهود، وتحيي فيهم روح العمل والاصرار في تحقيق اهدافهم . فقد وجد هؤلاء الباحثون إن صورة العرب في تلك المناهج ما هي إلا مجموعة من البدو الذين لا يعرفون التحضر ولا المدنية، متخذين الجمال كوسيلة نقل وحيدة، ويسكنون الخيام في صحاري واسعة، وأحياناً يعيشون في مدن فقيرة متخلفة مليئة بالمستنقعات الاسنة والفضلات [11] . وقد تضمنت بعض هذه الكتب الدراسية صوراً يظهر فيها بعض العرب يرتدون ملابس فضفاضة بدائية وتحيط بهم مجموعة من الجمال وبعض الحيوانات، وفي بعضها الآخر صوراً لعائلة عربية يجلسون في خيمة ويأكلون بالأيدي من أناء

واحد . فحياة الصحراء والبداوة هي قرينة لازمة ودائمة للعرب والمسلمين . ففي دراسة قام بها أياد القزاز استاذ العلوم الاجتماعية في جامعة كاليفورنيا، على عشرات الكتب المدرسية المعتمدة في ولاية كاليفورنيا في حقول التاريخ وعلم الاجتماع والجغرافية، ولاحظ في دراسته هذه كيف كان التركيز واضحاً على عنصر البداوة التي تهيمن على المجتمعات العربية كلها ، أكثر من أي شيء اخر في جمع تلك الكتب . فلم يجد كتاباً واحداً يغفل ذكر الجمل والصحراء والبدوي، وأن البدو الذين يبلغون 5- 8 بالمائة من مجموع سكان العرب، يحتلون من حيز الكتب أكثر مما يقتضيه عددهم، مثلاً يخصص احد الكتب اربعين صفحة منه، للكلام عن صحاري العالم، منها ثلاث وثلاثون صفحة فيها اربع وثلاثون صورة مخصصة لتفاصيل حياة العرب والبدو ومحيطهم وحيواناتهم. والغاية من ذلك الايحاء للتلاميذ بأن اغلب العرب إن لم يكن كلهم هم بدو يعيشون حياة بدائية [12] . ((وقد رصدت اللجنة العربية لمكافحة التمييز (ADS) مجموعة من الصور النمطية السلبية الموجودة داخل مناهج التعليم الاميركية عن العرب والمسلمين، وتصف هذه الصور العرب جميعاً بأنهم عبيد الرمال، وراكبو الجمال، وأنهم سفاحون ومحاربون ومتطرفون، ومغتصبون ن ومضطهدون للمراة، طمت تصف هذه الصور الفلسطينيين بأنهم ارهابيون، ومفجرو طائرات، يحاولون تدمير إسرائيل وإغراقها في البحر ، حتى العناصر العربية الطبية (بنظرهم) ينظر إليهم باعتبارهم شخصيات ثانوية دونية سلبية [13].

أما الدين الإسلامي ونبيه الكريم (ص) ، فقد شوهت صورتها بشكل كبير في تلك المناهج، فالدين الإسلامي انتشر بالسيف والقهر، وذو تعاليم متخلفة ومتشددة وغير متسامح، والعنف هو أهم وسائلة في تحقيق أهدافه، إذ تركز هذه المناهج على طبيعة الإسلام العنيفة المولعة بالقتال وسفك الدماء، ويسمى المسلمون فيها (بالمحمدين) .

يقول المستشرق المعاصر برنارد لويس وهو رجل اكاديمي له حضوره الكبير في الوسط الجامعي الاميركي، بأن الإسلام يرى إن كل من هم خارج نطاقة الديني أو الجغرافي (كفار) ، وبأنهم (أعداء الله) ويجب مقاتلتهم باسم الجهاد، وبأنه (أي الإسلام) وجد في الغرب عدواً وخصماً حقيقياً ودينياً عالمياً وحضارة متميزة بنيت بالهام من ذلك الدين (يقصد المسيحية)[14] ، فهو يصف الإسلام لقرائه بإنه دين تكفيري للآخر، وبالنتيجة بأن ديناً كهذا من الصعب التعامل معه لأنه يلغي الآخر تماماً .

أما صورة القران الكريم في المناهج التعليمية، فما هو إلا أقوال (محمد) (ص) ، جمعت بعد وفاته في كتاب سمي بالقران ، والمرأة في الديانة المحمدية كما يعبرون، فهي عبد للرجل، وان القران يجيز أن تكون المرأة من عبيد الجرل وحتى عبودية الرجال فهي جائزة ايضا ، أما الهلال الذي يمثل الشعار الإسلامي ورمز العقيدة الإسلامية ، فإنه يشبه شكل ((السيف)) العربي [15].

فلم تتناول هذه المناهج والكتب أو حتى تلوح إلى فضل العرب والمسلمين في نشر القيم الإنسانية والمدنية أو نبوغهم في مجالات الفلسفة والفلك والرياضيات، ولم تشر إلى تسامح الدين الإسلامي وحقوق الإنسان فيه، وحسن معاملته لمعتنقي الديانة المسيحية أو اليهودية في البلاد الإسلامية، ولم

تذكر أي أثر من أثار الحضارة العربية الإسلامية في بناء وازدهار الحضارة الغربية . ولم تشر إلى التطورات الحاصلة في البلدان الإسلامية على مستوى العلم والعمارة والمدنية وسن القوانين وغيرها .

هذا من جانب ومن جانب آخر لاحظ هؤلاء الباحثون إن اليهود أو الاسرائيلين قد صوروا في تلك المناهج بصور وصفات تثير الإعجاب والاحترام، وبأنهم امة يتمتعون بالتفكير الواسع والتخطيط الدقيق جاءوا إلى أرض صحراوية قاحلة ومهملة يسكنها أناس متخلفون وهي أرض فلسطين، وقاموا بفضل علمهم وإصرارهم، بأعمارها واستصلاحها وزارعتها حتى أمست خضراء زاهية، وبنوا فيها دولة متحضرة ديمقراطية على غرار الدول الغربية، وغالباً ما سميت فلسطين في هذه الكتب بأرض الميعاد . وأن دولة إسرائيل هي الدولة الديمقراطية والحديثة والحرة الوحيدة في نطاقها الجغرافي . في حين يعزز مؤلفو هذه الكتب في وعي التلاميذ أن فلسطين أرض صحراوية خالية، يسكنها قلة من الناس المتخلفين والبدائيين الكسالى، على الضد من الشعب الإسرائيلي فهو شعب منتج ودؤوب ومجتهد، وبكلمات أخرى فإن هؤلاء المؤلفين يحاولون بهذه المناهج ومضامينها تكرار ذات الرؤى والمفاهيم الاستشراقية المنتجة في القرن التاسع عشر وأساطيره التي تتكلم عن (رسالة الرجل الابيض)[16] .

اعتمد مؤلفو تلك المناهج الدراسية على كتابات المستشرقين المتعصبين، وعلى نتاج من سار على أثرهم من الكتاب والاكاديميين المتحيزين لاسرائيل، فملأوا تلك المناهج بهذه التصورات وقوالبها الثابتة (المنمطة) والادهى من ذلك ان غالبية المعلمين والتدريسيين الذين يدرسون تلك المناهج قد وقعوا بقصد أو بدون قصد بشرك تلك التصورات والذهنية الاستشراقية ، والذين غذى بالمحصلة كراهيتهم للعرب والمسلمين ، وتحيزهم للاسرائيلين كما أثبتته تلك الدراسات .

وفي دراسة قامت بها الباحثة عدوية العلمي أيضاً على مجموعة من التدريسيين والمعلمين الأميركيين الموكلين بتدريس تلك المناهج والكتب إلى التلاميذ والطلاب، فأشارت النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة إن الغالبية العظمى من هؤلاء المعلمين والتدريسيين قد تلقوا تدريباً ضئيلاً، كما إنه ليس لديهم أي خبرة تذكر عن شؤون المنطقة الإسلامية، وأنهم اعتمدوا بشكل كامل على الكتب المدرسية تلك . وقد اعترف 60 بالمائة منهم بإن تلك المناهج منحازة إلى اليهود ، وأقر 48 بالمائة منهم أن المعلومات التي تتضمنها تلك الكتب تميل إلى إسرائيل ، وأبدى الكثير منهم تحيزاً واضحاً ضد العرب والفلسطينيين منهم بالخصوص وضد الأتراك . وقد كشفت الدراسة أن هؤلاء المعلمين يربطون بين العرب وصفات الوحشية والبداوة ، والتخلف وعدم التدين ن وعدم التنظيم ، وكراهية إسرائيل، في الوقت الذي ربطوا فيه بين اليهود والتنظيم والتدين [17]. أما الباحث الأميركي مايكل سليمان الذي أجرى دراسة على مدرسي تاريخ العالم في المدارس العليا بانديانا ونيويورك وكلورادو وكنساس وكاليفورنيا وبنسلفانيا الثانوية، فقد وجد أن معظم المدرسين ينقصهم الوعي، ويسيطر عليهم التحيز والقوالي الجامدة، فقد ربطوا بين العرب والنفط ، والصحراء والتعصب [18] .

وهذا ما ذكره ادوارد سعيد أكثر من مرة عن كيفية تصوير العربي في المناهج الأكاديمية، والرسوم الكاريكاتورية في الكتب والمجلات والصحف، وعلى ملصقات هنا وهناك بصورة رجل قبيح معقوف الأنف (إشارة للخبث والشر) ، يمسك بيده خرطوم البنزين . وكيف ترسخت تلك الصور في الوعي الاكاديمي وفي الوعي الجمعي للمجتمعات الغربية، من جراء ذلك الاجترار لمفاهيم ولنظريات النتاج الاستشراقي فقد كانت كتابات ادوارد سعيد ملهمة إلى حد بعيد لمثل هؤلاء الباحثين ، لينتبهوا إلى مثل هذه الممارسات وأبعادها وتأثيراتها في الوعي الغربي، فقاموا بتلك الدراسات والبحوث للوقوف على تلك المفاهيم، محاولين تسليط الضوء عليها وتبيان مدى مجانبتها للواقع، ومدى تأثرها بالموروث الاستشراقي .

الهوامش :

(1) جدل الاستشراق والعولمة، نديم نجدي، بيروت– دار الفارابي، ط1، 2012م: 36.

(2) ينظر : المصدر نفسه : 54.

(*) الانثروبولوجيا Anthropology أو علم الإنسان: علم يتفرع إلى أقسام عديدة تهتم بالإنسان وكل ما يتعلق به، فمنها الانثربولوجيا الطبيعية، التي تهتم بالعلوم الطبيعية للإنسان كالتشريح علم وظائف الاعضاء، ومنها الانثروبولوجيا الاجتماعية التي تهتم بدراسة المجتمعات الانسانية، ومنها الانثروبولوجيا الثقافية، التي تهتم بدراسة ثقافات الشعوب وآدابها وفنونها، وكذلك الانثروبولوجيا التطبيقية، التي تهتم بدراسة الشعوب البدائية أو المتخلفة وكيفية الاتصال بها أو السيطرة عليها أو تمدينها.

(3) جدل الاستشراق والعولمة، مصدر سابق: 55.

(*) كارل ماركس (1818– 1883): فيلسوف ألماني، ومنظر اجتماعي، وعالم اقتصاد، ولد لعائلة يهودية. يعتبر مؤسس الفلسفة الماركسية، اسس النظرية الشيوعية بالاشتراك مع فريدريك إنغلز، تفرد ماركس وانغلز بالتوصل إلى الاشتراكية كتطور حتمي للبشرية، وفق المنطق الجدلي وبأدوات ثورية ويعتبران المنظرين الرسميين الاساسيين للفكر الشيوعي.

(*) فريدرك إنغلز (1820– 1895): فيلسوف ورجل صناعة ألماني يلقب بـ ((أبو النظرية الماركسية)) إلى جانب كارل ماركس. اشتغل بالصناعة وعلم الاجتماع وكان كاتباً ومنظراً سياسياً وفيلسوفاً. يعتبر اباً للنظرية الماركسية بالإضافة إلى كارل ماركس نفسه. في عام 1845، نشر كتابه حالة الطبقة العاملة في انجلترا اعتماداً على ملاحظاته وابحاثه الشخصية. في عام 1848، أصدر مع ماركس، بيانهما المشهور والمعروف ببيان الحزب الشيوعي، والذي يسمى اختصاراً البيان الشيوعي. فيما بعد، ساعد كارل ماركس مادياً من أجل أن يكتب هذا الأخير كتابه الرأسمال. بعد وفاة ماركس، نشر إنجلز الجزءين الثاني والثالث من هذا الكتاب. وهو من عائلة ذات أصول يهودية.

(4) حفريات الاستشراق، في نقد العقل الاستشراق، سالم يفوت، بيروت: المركز الثقافي العربي، ط1، 1989؛ 14.

(5) جدل الاستشراق والعولمة، مصدر سابق : 257.

[6] جدل الاستشراق والعولمة، مصدر سابق: 39.

[7] ينظر ، تاريخ اوربا وبناء اسطورة الغرب، جورج قرم، المؤسسة العربية للدراسات- بيروت 2006: 96.

[8] ينظر صورة العرب في الصحافة البريطانية، حلمي خضر سالي، تعريب عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت: 97- 98.

[9] ينظر الاستشراق، ادوارد سعيد، تعريب كمال ابو ديب، مؤسسة الابحاث العربية- بيروت 2010: 40.

[10] ينظر ، تغطية الإسلام ادوارد سعيد 30 وما بعدها، وصورة العرب في الصحافة البريطانية ، (حلمي خضر) ، ومحمد عابد الجابري، مسألة الهوية، العروبة والإسلام والغرب: 136- 139 ، برناردلويس، الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية، بيروت: دار الجيل، ط1، 1994م ، 68 وما بعدها .

[11] ينظر: أزمة العرب والمسلمين في المناهج الدراسية الاميركية، يحيى الدين عبد الحليم ، شبكة بوابة العرب الالكترونيى (انترنت) .

[12] ينظر: صورة العرب في الصحافة البريطانية، حلمي خضر ساري، تعريب عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1988: 89- 90 .

[13] ازمة العربية والمسلمين في المناهج الدراسية الامريكية ، مصدر سابق: شبكة الانترنت .

[14] الإسلام الاصولي في وسائل الاعلام الغربلية ، ادوارد سعيد واخرون، دار الجيل- بيروت 1994: 14 .

[15] المصدر نفسه : 88- 90 .

[16] ينظر: صورة العرب في الصحف البريطانية، مصدر سابق ، 90- 91 .

[17] ينظر أزمة العرب والمسلمين في المناهج الدراسية الأميركية، مصدر سابق : شبكة الانترنت .

[18] المصدر نفسه .